Quarterly refereed journal for studies & research (Educational & Human Sciences) No. 29

SSN (Print) 2596 – 7517
ISSN (Online) 2597 – 307X

FULL PAPER

البعد الاتصالي للإعلام المرئي الحديث وانعكاساته على سلوكيات الأسرة السودانية: دراسة ميدانية

The Communicative Dimension of Modern Visual Media and Its Reflections on the Behavior of Sudanese Families: A Field Study

إعداد
د. الحاج علي آدم علي (أبو عاقلة)
Dr. Al-Haj Ali Adam Ali)
Faculty of Media
University of West Kordofan
zajil64@gmail.com

د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم
Dr. Safaa Abbas Abdelaziz
Faculty of Media
Open University of Sudan
safaabass2015@gmail.com

Abstract

This study examined the roles of visual media and its impact on Sudanese family behavior. A descriptive approach was used to analyze the impact of this media on families in the Nahud locality. The results revealed that visual media contributed to shaping public opinion and strengthening social solidarity, particularly in covering issues related to women, youth, and rural areas. The study also demonstrated that problems are not related solely to the media outlet itself, but also to the surrounding professional and organizational environment. Among the most prominent challenges facing visual media are weak infrastructure, a lack of legislation, a lack of training, and limited funding. The study concluded with practical recommendations, such as supporting training, issuing legislation, and funding media initiatives. Thus, the study fills a knowledge gap about visual media in the Sudanese context and proposes solutions that enhance its effectiveness and positive impact on families and society.

Keywords: Visual media; communication dimensions; Sudanese families; behavioral influence; imported cultures; alien customs.

المستخلص

تناولت هذه الدراسة أدوار الإعلام المرئي، وانعكاساته على سلوكيات الأسرة السودانية، وتم استُخدم المنهج الوصفي لتحليل انعكاسات هذا الإعلام على الأسر في محلية النهود. حيث كشفت النتائج أن الإعلام المرئي ساهم في تشكيل الرأي العام، وتعزيز التضامن الاجتماعي، خصوصًا في تغطية قضايا المرأة والشباب والمناطق الريفية. كما أظهرت الدراسة أن المشكلات لا تتعلق بالأداة الإعلامية فحسب، بل بالبيئة المهنية والتنظيمية المحيطة. وأن من أبرز التحديات التي تواجه الإعلام المرئي هي ضعف البنية التحتية، غياب التشريعات، نقص التدريب، وقلة التمويل. وقد خلصت الدراسة إلى تقديم توصيات عملية، مثل دعم التدريب، وإصدار التشريعات، وتمويل المبادرات الإعلامية. بذلك تسد الدراسة فجوة معرفية حول الإعلام المرئي في السياق السوداني، وتطرح حلولًا تعزز من كفاءته وتأثيره الإيجابي على الأسرة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإعلام المرئي؛ الأبعاد الاتصالية؛ الأسر السودانية؛ التأثير السلوكي؛ الثقافات الوافدة؛ العادات الدخيلة.

.

مقدمة

لا تخلو أي وسيلة إعلامية أي كان نوعها تقليدية أم حديثة من أهداف اتصالية، ظاهرة أو خفية. وفقاً للسياسة التحريرية التي تتبعها للتأثير على سلوكيات الجماهير، وتغيير اتجاهاتهم. وقد تؤثر تلك الأبعاد الاتصالية على سلوكيات المجتمع بدرجات متفاوتة. وذلك بحسب القدر الذي يتمتع به المتلقي من وعي ثقافي أو ذخيرة معرفية، تأهله من التعامل مع القضايا الجوهرية التي تتعلق بالثقافات الوافدة، والعادات الدخيلة بفهم، وإدراك. فكلما كان المتلقي واعٍ ومدرك لما يدور حوله من استهداف، كلما ما كانت درجة التأثير أقل. وكلما كانت رغبته جامحة حول تلقي المعلومات الجديدة، وتقليد الثقافات الوافدة، والتماهي معها بشراهة. كلما كان سهل الانقياد لوسائل الإعلام المرئي. ويمكنها تمرير أجندتها من خلاله، والتأثير عليه بدرجة كبيرة.

يعتبر الإعلام المرئي بأنماطه المختلفة سواء كان (تلفزيوني أو فيديو أو صور أو إنفوجرافيك) من أقوى الوسائل الإعلامية تأثيراً على سلوكيات الأسرة، والمجتمع، وذلك لما تلعبه الصورة المرئية من أبعاد اتصالية، ودلالات رمزية، ومعاني معرفية راسخة وعميقة، تُغني عن ألف كلمة كما يقول: المثل الصيني. وقد أكد ذلك الأمريكي (فريد برنارد) الذي كان يعمل في حقل الإعلانات، وشاء الترويج لإحلال الصورة محل الكلمات في

الإعلانات التي تلصق على أبواب السيارات، حيث نشر (برنارد) إعلاناً في 15 مارس 1927م يقول "الصورة تساوي عشرة آلاف كلمة (عطية، 2008، صفحة ويب)

وأظن أن الصينيين الأوائل، ومن بعدهم الأمريكي (برنارد) عندما قالوا: (الصورة بألف كلمة) بلا شك كانوا يقصدون الإعلام المرئي الذي نحن بصدده اليوم في هذا البحث ولو اختلف الزمان، والمكان والأساليب الاتصالية.

المبحث الأول: منهجية البحث

- **أولا: مشكلة البحث:**

بات الإعلام المرئي في السنوات الأخيرة يشكل خطراً داهماً على سلوكيات الأسرة السودانية، خاصة بعد ظهور التلفزيون الدلالي والإنفوجرافيك التفاعلي، والقنوات الفضائية التي تنشط في عكس الثقافات الدخيلة على الشعب السوداني من خلال المسلسلات التركية المدبلجة، والأبعاد الاتصالية الخفية التي تصاحب المحتوى الإعلامي الذي تبثه تلك القنوات بقصد التأثير على موروثات وأخلاقيات الشعب السوداني. وقد أثر ذلك حتماً على عادات، وتقاليد الأسرة السودانية بدرجات متفاوتة من خلال التقليد الأعمى للغرب، والانقياد خلف الموضة، والمضامين الاتصالية الظاهرة أو الخفية التي يروج له الإعلام المرئي سواء كان من خلال ارتداء الملابس الفاضحة أو السلوك الاتصالي، أو المعاملات اليومية. ويمكن طرح المشكلة في صياغ هذا السؤال الجوهري التالي:

- ما انعكاسات الإعلامي المرئي على السلوك الاتصالي للأسرة السودانية؟.

- **ثانياً: أهمية البحث:**

تعتبر دراسة الإعلام المرئي وانعكاساته على السلوك الاتصالي للأسرة السودانية مهمة لعدة أسباب:

أ. يعتبر هذا البحث مهماً لكونه يساهم في تسليط الضوء على الأبعاد الاتصالية التي يرمي لها الإعلام المرئي من خلال بث، ونشر الأفكار الدخيلة التي تتنافي مع قيم وموروثات الأسرة السودانية.

ب. كما إنه يمّكن الطلاب، والعلماء والباحثين من تطوير مهارات البحث العلمي من الزوايا النقدية، والتحليلية للمضامين الاتصالية بعيداً عن المدى الذي يرمي له الإعلام المرئي.

ج. كذلك تنبع أهمية هذا البحث من كونه يساهم في تعلم كيفية تحليل المشكلات الأخلاقية الخفية، والمعقدة التي يبثها الإعلام المرئي بغرض التأثير في اتجاهات المجتمع السوداني الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية.

د. **زيادة الوعي المعرفي:** من خلال دراسة الأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي، يمكن للأفراد والجماعات إدراك الضرر المحتمل الناجم عن انعكاسات الإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية.

هـ. يمكن أن يساعد هذا البحث في تطوير وتعزيز مفاهيم اتصالية معتدلة تساهم في التقليل من الآثار السلبية الناجمة عن متابعة أي محتوى إعلامي غير متوافق مع سلوكيات، وأخلاقيات الشعب السوداني.

- **ثالثاً: أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث لتحقيق هدف رئيس ألا هو معرفة انعكاسات الإعلام المرئي على السلوك الاتصالي للأسرة السودانية، وفي إطار الهدف العام تأتي الأهداف الفرعية الآتية:

أ. التعرف على حقيقة الأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي والأدوار التي يمكن أن يلعبها خلال بث محتويات ذات أهداف، ومضامين خفية من شأنها التأثير على سلوكيات الأسرة السودانية.

ب. التحقيق في تأثير انعكاسات الإعلام المرئي على المشاهدين ورفع مستوى الوعي للتقليل من حجم الضرر المحتمل الناجم عن التعرض لمحتوى إعلامي غير لائق.

ج. تعزيز الاستخدام الأمثل للإعلام المرئي بأنماطه المختلفة الرقمية، والتقليدية للحد من آثاره السالبة.

د. فحص وتحليل وجهات النظر المختلفة حول انعكاسات الإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية.

- **رابعاً: أسئلة الدراسة:**

- **لمعالجة مشكلة البحث يطرح الباحثان الأسئلة التالية:**

أ. هل للإعلام المرئي دور في انعكاس السلوك الاتصالي للأسرة السودانية؟.

ب. إلى أي مدى ساهم الإعلام المرئي في تشكيل الوعي الثقافي للحد من نقل العادات الدخيلة على الأسرة السودانية؟.

ج. ما هي الأضرار المحتملة التي يمكن أن يسببها الإعلامي المرئي من خلال بث ونشر محتوى إعلامي لا يتماشى مع قيم وأخلاقيات الأسرة السودانية؟.

د. ما هي أفضل الممارسات التي يمكن أن تتبعها الأسرة السودانية للحماية من مخاطر الإعلام المرئي؟.

- **خامساً: فروض البحث:**

أ. **الفرضية الأولى:** للإعلام المرئي أبعاد اتصالية ذات دلالات ظاهرة، ومؤثرة على سلوك الأسرة السودانية.

ب. **الفرضية الثانية:** لا توجد أي انعكاسات ظاهرة للإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية.

- **المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة**

- **أولاً: الإعلام المرئي**

لم يعد مفهوم الإعلام المرئي محصوراً في نطاق وسائله التقليدية القديمة مثل:(الصحف، والتلفزيون، والسينما وغيرها)، بل تجاوز تلك المفاهيم بمراحل بعد دخول تقنيات الإنترنت الحديثة في مجال الإعلام المرئي. ليصل إلى نطاق التفاعلية والتشاركية واللازمانية التي أضافها الويب الدلالي (2) إلى خواص الإعلام المرئي. وبالتالي توسّع مفهوم الإعلام المرئي Visual Media، ليشمل كافة الوسائط المرئية التي تستخدم لتوجيه الرسائل الإعلامية، والإعلانية المختلفة، عبر الإنترنت أو شاشة التلفزيون أو مقاطع الفيديو على اليوتيوب، أو التصوير الفوتوغرافي، الإنفوجرافيك المنشورة على صفحات المجلات، أو الصحف الورقية، أو الإلكترونية. وبالتالي يرى الباحثان أن مصطلح الإعلام المرئي يمكن أن يشمل كافة استخدامات، وسائل الإعلام المرئية القائمة على المشاهدة المباشرة، والتي يتعرض لها المتلقي من خلال شاشات التلفزيون أو شبكات الانترنت أو عبر الصحف الإلكترونية.

- **ثانياً: أشكال الإعلام المرئي**

تطورت وسائل الإعلام المرئي وأشكاله واستخداماته، بعد ظهور الإعلام الجديد، ودخول تكنلوجيا الاتصال ضمن منظومة وسائل الإعلام التقليدية، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة للأخبار من حيث الشكل والمضمون، والأساليب الاتصالية. وبالتالي يمكن تقسيم وسائل الإعلامي المرئية حسب النوع، والاستخدامات إلى فئتين هما:

1. **الإعلام المرئي التقليدي:**

أ. **التلفاز**: وهو من أقدم وسائل الإعلام المرئية حيث ساهم كثيراً في نقل الأفكار والمعلومات، ولعب أدوار مهمة في تغيير سلوكيات المجتمع، وذلك لما يتميز به من خوص ثنائية التأثير، تجمع ما بين الصوت والصورة، ولكليهما دوره في تغيير اتجاهات المتلقي والتأثير عليه ثقافياً، واجتماعياً، وسياسياً. ويرى حيدر محمود محسن الخزرجي أن للصورة التلفازية أثر كبير على المتلقي من حيث الفهم والاستيعاب فهو لا يحتاج إلى عناء أو جهد لفهم وتحلل ما تريد أن تقوله الصورة (الخزرجي ، 2015، صفحة 25)

ب. **السينما:** هي إحدى الوسائل الإعلامية التي تؤثر بشكل كبير على سلوكيات المجتمع، وذلك من خلال المحتوى الإعلامي الذي يتعرض له المشاهد. وأهمية السنيما لا تنحصر في الدور الإعلامي فقط، بل هنالك أدوار خفية وأجندة غير ظاهرة يهدف إليها القائم بالاتصال للتأثير على المجتمعات. ويرى محمد رشوان (أن الدول التي تنتج السنيما بشكل متواصل يتكون لدى مواطنيها ما يشبه الثقافة الشعبية من هذه الأفلام، إذ نحن نتحدث عن أفراد تتخلف شخصياتهم، ومجتمعاتهم تتغير ثقافاتها بسبب تأثير السينما عليها. لذلك لا يمكن الحديث عن السينما إلا في سياق أنها منتج ثقافي هام يؤثر على الإنسان كفرد، وكجزء من المجتمع الكبير الذي يعيش فيه. (رشوان، بلا تاريخ، صفحة ويب)

ج. **الأفلام الوثائقية:** تعتبر الأفلام الوثائقية من أهم روافد الإعلام المرئي حيث أنها تلعب أدواراً مهمة في انعكاس الحياة الاجتماعية بكامل تفاصيلها، وتعتبر مصدراً مهما للتوثيق الإعلامي المرئي للأحداث من ناحية تاريخية، أو أرشيفية. وتقول الأستاذة ميساء الرواشدة أستاذة علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، "إن الأفلام الوثائقية لها تأثيراً كبيراً على الفرد، فالشخص يتعرض للأخبار بشكل سطحي من خلال الإذاعة، والتلفزيون، دون الدخول في عمق الحدث، أما الأفلام الوثائقية، تعطي الفرصة للمتلقي، أن ينظر للحدث من أكثر من زاوية، وأكثر من وجهة نظر. (الرواشدة، 2017)

- **ثالثاً: الإعلام المرئي الحديث:**

ظهر مفهوم الإعلام المرئي الحديث مع ظهور تطبيقات الويب الدلالي وانتشار شبكة الإنترنت التي سمحت للصورة المتحركة أن تلعب أدوراً بارزةً في التأثر على سلوكيات الشعوب، وذلك من خلال التعرض المستمر للوسائط المتعددة عبر شبكة الإنترنت. ويمكن الإشارة إلى بعض من وسائل الإعلام المرئي الحديثة على النحو التالي:

أ. **مقاطع الفيديو على اليوتيوب:** مقاطع الفيديو التي يتم نشرها على موقع اليوتيوب اصبحت هي الأخرى من أخطر وسائل الإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة والمجتمع، وقد أثبتت دراسة مصرية أجراها الدكتور محي الدين عبد الحليم حول الآثار السلبية للتلفزيون على الشباب فقد تبين أن كثير من التمثيلات والمسلسلات التلفزيونية لا تقدم جديداً يفيد. إذ تعالج قضايا مملة غير مشوقة، وتساعد على انحراف الشباب، وتقتل الوقت بلا مسوغ، إذ لا تتناول قضايا المجتمع ومشاكله (عبد االحليم، 1984)

وبالرغم من الإيجابيات العديدة التي قدمها الفيديو إلى المجتمعات الحضرية والريفية. إلا أنه وجد الكثير من الانتقادات اللاذعة نتيجة لتأثيره الكبير على حياة الفرد والمجتمع. ويقول مروان كُجُك عن الفيديو والتلفزيون: (كم بيت كانت تخيم عليه السعادة، والاحترام، والمودة، انقلب بين يدي الفيديو، والتلفزيون إلى بيت النكد والكراهية، والخصام. وكم من أسرة قامت دعائمها على الحب والإيثار والتفاهم قذف بهم الفيديو والتلفزيون في جحيم البغضاء والخصام والمشاحنة) (كجك، 1997، صفحة 73)

ويبدو أن كُجُك قد نظر إلى الفيديوهات من زاويتها السلبية فقط وأن حديثه هذا لا يعني أن كل الفيديوهات التي تنشر عبر شبكة اليوتيوب منافية للقيم والأخلاق الفاضلية، بل العكس هنالك العديد من مقاطع الفيديو لها مدلولات، ومعاني تحث المتلقي على اعتناق ما هو إيجابي ومفيد.

ب. **الإنفو جرافيك:** يلعب الإنفوجرافيك سواء كان فيديو Motion Graphic أو رسومات متحركة animated graphics دوراً كبيرا في التأثير على سلوكيات المشاهد، وذلك لما يحتويه من وسائط متعددة تجمع ما بين الصوت والصورة واللون والحركة. ويرى الباحثان أن للإنفوجرافيك تأثيرات سلوكية تفوق أي وسيلة إعلامية أخرى خاصة في النواحي التثقيفية والتعلمية.

ج. **إعلانات البانر:** يعتبر إعلان البانر من أهم وسائل الإعلام المرئي وهو يقوم أساساً على عوامل الجذب والتأثير على سلوك المشاهد بما يحتويه من عناصر التشويق والإثارة حيث يقضي سعات طويلة أمام الشاشة لمتابعة الإعلان المرئي. وقد يشتمل إعلان البانر على الرسومات، والكتل النصية، والفنون البصرية المتنوعة التي يستخدمها مصممو الجرافيك للفت الانتباه، من أجل توصيل رسائل تسويقية معينة من شأنها تعزيز المنتج وخلق نوع من الإلفة والحميمية بين الزبون، والعلامة التجارية للمؤسسة. وفي الغالب الأعم يتم نشر تلك الإعلانات المرئية بما تحتويه من معلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو المواقع الإلكترونية، أو المدونات، أو حتى المطبوعات التجارية. ويمكن تصنيف إعلانات البانر من حيث سرعة التأثير، ضمن الإعلانات الإلكترونية التي تعتمد على الفنون البصرية وجماليات الصورة واللون التي تعتمد على خواص بيئة الإنترنت من حيث التفاعلية، والتكامل، وسرعة الانتشار، مما يؤدي إلى التأثير المباشر على سلوكيات المستهلك، وتغيير قرارات الأسر والزبائن، خاصة شريحتي المرأة، والأطفال. أو المجتمعات المحلية ذات الثقافات المشتركة. وفي ذلك ترى الباحثة عائشة خليفي (إن سلوك المستهلك يتأثر إلى حد كبير بسلوك الأصدقاء، والجيران، والزملاء، والأقارب. فمن المنطقي أن يزيد احتمال أقبال المستهلك على التسوق الإلكتروني، كلما أقبل أعضاء جماعته المرجعية من الممارسين لهذا الأسلوب من التسوق.) [1].

بما أن إعلان البانر يعتبر واحداً من أفرع الإعلانات الإلكترونية التي تستخدمها وسائل الإعلام المرئي من أجل تعزيز رسائلها الاتصالية، إلا أنه في ذات الوقت يقوم بأدوار رئيسية في تغير سلوك الأسر، والافراد. وتقول عائشة خليفي في ذات الموضوع إن (الإعلان الإلكتروني له دور كبير في التغيير من السلوكيات الاستهلاكية للأفراد لما تتوفر من معلومات وحوصلة عامة عن المنتجات، والترويج إليها بطريقة تجذب الأفراد. فإن الإعلان الإلكتروني يعمل على التأثير في كافة الجوانب المتعلقة بالمستهلكين منها الجانب النفسي، والاجتماعي، والجانب الاقتصادي، والسياسي، وغيرها). (خليفي ، 2019 /2020، صفحة 80)

- **رابعاً: الأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي.**

التعرض المستمر للمضامين الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام المرئي قد تتسبب في انعكاسات سلبية على السلوك للأسري، وقد تنجم عنها تغيرات على مستوى السلوك الأخلاقي. أو السلوك الديني. أو السلوك الثقافي. خاصة عند متابعة أفراد الأسرة (للمسلسلات الأجنبية أو الصور) التي تحمل أهداف، ومضامين خادشة للحياء. (على سبيل المثال، مشاهد عنف، أو صور خليعة، أو محتوى إباحي، إلخ.). وقد تكون مضامين الأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي التي تأثر على سلوكيات الأسرة على **النحو التالي:**

1. **الأبعاد البصرية:** وهي التي تحملها بعض الصور الثابتة أو المتحركة، أو الألوان الصارخة لنقل رسائل ذات أهداف، ومضامين غير ظاهرة، ولكنها تؤثر على سلوك الأسرة بصورة أو أخرى بطول المدة، واستمرارية التعريض.

2. **الأبعاد النصية:** مثل الكلمات، والنصوص المكتوبة أو المدمجة مع الصور، أو الرسومات أو الإنفوجرافيك. وهذا البعد له تأثير مباشر في سلكيات الأسرة بما يحتويه من كلمات تخاطب الوجدان المشاهد بشكل تلقائي وسلسل.

3. **البعد السمعي:** يشتمل على التعليق الصوتي، أو الموسيقى، أو الأغاني الهابطة التي توجه سلوك الأسرة.

4. **البعد الحركي:** الذي يعتمد على حركة الصورة، أو الفيديوهات مثل (الموش جرافيك) أو ألعاب الأطفال المتحركة. التي تهدف لتوصيل رسائل، ومعلومات ذات دلالات، ومعاني من شأنها التأثير على سلوكيات الأسرة السودانية.

وبما أن الأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي وأهدفها الخفية أصبحت واقعاً لا مناص منه فلابد للأسرة السودانية وضع كافة التحوطات والحذر للحد من مخاطر الإعلامي المرئي الذي يبث عبر القنوات الفضائية أو مواقع الإنترنت. ويرى الباحثان أن أفضل الممارسات التي يمكن أن تتبعها الأسرة السودانية لدرء المخاطر الناجمة عن متابعة الإعلام المرئي. فإن الضرورة تحتم على رب الأسرة تحذير أفراد العائلة من متابعة المحتوى الإعلامي الضار فضلا عن زيادة نسبة الوعي الثقافي للأسر بالأبعاد الاتصالية ذات المحتوى غير اللائق.

- **خامساً: انعكاسات الإعلام المرئي سلوك الأسرة.**

من خلال تناولنا للأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي في الفقرات أعلاه، ودراسة الأهداف المعلنة والخفية التي يرمي لها صناع المحتوى في الإعلام المرئي (الفضائيات، ومواقع الإنترنت) فقد أتضح جلياً أن هنالك انعكاسات واضحة على سلوكيات الأسرة السودانية منها الإيجابي ومنها السلبي، ولو ان الانعكاسات السلبية هي الأوفر حظاً حيث تأثرت الكثير من الأسر السودانية بالعادات الدخيلة على المجتمع، من حيث نقل السلوكيات، والممارسات التي لا تتماشى مع قيم، وأخلاقيات الأسرة السودانية. ويجي هذا التأثير انعكاساً لإدمان الإعلام المرئي الذي ساهم بقدر فاعل في تغيير اتجاهات، ومواقف الشباب الدنية، والعقدية، من خلال الإفراط في متابعة المسلسلات الأجنبة المدبلجة، والصور الخليعة والانحراف الأخلاقي لدى النساء الأطفال، والعنف المنزلي، وغيرها. وهذا لا ينفي أن للإعلام المرئي بعض الإشراقات والإيجابيات منها التثاقف، ونشر الوعي المعرفي، والتفكير النقدي، وتعزيز القيم الإيجابية لدى الأسر والتواصل الاجتماعي الفعال مع الشعوب.

وبهذه المعطيات نستطيع القول إن للإعلام المرئي أبعاد اتصالية ذات دلالات ظاهرة، ومؤثرة على سلوك الأسرة السودانية وبالتالي لابد من توفير بيئة آمنة وإتاحة فرص وبدائل إيجابيه تقود الأسرة إلى تجنب المحتوى الإعلامي الضار من خلال حلقات الحوار والنقاش الإيجابي الذي تقوده الأسرة لحماية أفرادها من تداعيات، ومخاطر الأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي الحديث، والحد من انعكاساته على سلوكيات الأسرة السودانية.

– سادساً: الدراسات السابقة

1. **دراسة جيهان سيد احمد يحيى (يناير 2021) م بعنوان:** التأثيرات النفسية والسلوكية لمحتوى الإعلام المرئي المقدم عن كرونا، وعلاقته بمصداقية المصدر: استخدمت الباحثة المنهج المسحي، وصحيفة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على (500) مفردة من الشباب الجامعي بجامعات (القاهرة – الأزهر – طنطا– 6 أكتوبر والجامعة الأمريكية). وقد خلصت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين مصداقية الإعلام المرئي المرتبطة بجائحة كرونا وبين تأثيراته النفسية والسلوكية.

2. **دراسة علي لطفي قشمر (يونيو 2020) بعنوان:** دور الإعلام المرئي، ومواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة خلال جائحة فايروس كرونا من وجهة نظر أولياء الأمور والطلبة. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على ايجابيات هاتين الوسيلتين في تعزيز التواصل بين الأسرة والمدرسة، وقد تم إجراء الدراسة على عينة قوامها (2016) من وأولياء الأمور، وطلبة المدارس الفلسطينية، والأردنية خلال جائحة كرونا تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. وأهم ما توصلت له من توصيات، ضرورة تفعيل دور الإعلام المرئي، ومواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة خلال جائحة فايروس كرونا للرتقاء بالعلاقة بينهما.

3. **مروة محمد تهامي إبراهيم (2021) م بعنوان:** أثر الإعلام المرئي على تشيّؤ المرأة (دراسة ميدانية على الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد أثر الإعلام المرئي على تشيؤ المرأة، حيث التعرف على مظاهر التشيؤ في مجتمع الدراسة. واعتمدت على المنهج الأنثروبولوجي من خلال اعتمادها على المقابلة المتعمقة، وقد تم تطبيق الدراسة على (50) طالبة من طالبات جامعة القاهرة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن هنالك علاقة وثيقة بين تشيؤ المرأة والإعلام المرئي.

4. دراسة نيفين عيسى وعيسى الشماس (2014) م بعنوان: دور وسائل الإعلام المرئي في توعية الشباب الجامعي في عصر العولمة، هدفت الدراسة إلى تعرّف واقع الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام المرئية في توعية الشباب في عصر العولمة، وتبيان الجوانب الإيجابية في هذا الدور وسبل تدعيمها، وجوانب القصور وسبب تلافيها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي/ التحليلي، معتمدةً على الاستبانة كأداة أساسية لجمع المعلومات، وزّعت على عينة قوامها (150) فرداً من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية بجامعة دمشق. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: أن تقوم وسائل الإعلام المرئية بتوعية الشباب (الذكور والإناث) بمخاطر وتحديات العولمة. بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام المرئية تؤثر في توعية الشباب الجامعي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة، في جميع الجوانب، و لكنها تركز على الجانب الشخصي واستناداً إلى هذه الاستنتاجات، وضعت مجموعة من المقترحات تركّزت على: ضرورة قيام الجامعات بكشف الوسائل المرئية التي تعرض مواداً تضعف الهوية الثقافية والوطنية للشباب الجامعي، فضلاً عن ضرورة التعاون بين

الجامعة والمؤسسات الإعلامية، من أجل إعداد برامج خاصة بتوعية الشباب ثقافياً، بمخاطر العولمة، ووضع برامج بديلة عمّا يشاهدونه في القنوات التي تعرض مواداً تؤثّر في الهوية الثقافية والوطنية للشباب الجامعي.

- **سابعاً: مناقشة الدراسات السابقة:**

هنالك قواسم مشتركة بين الدراسات السابقة، وهذه الدارسة خاصة في كشف الأدوار التي يقوم بها الإعلام المرئي تجاه التنشئة الاجتماعية لدى الأسرة ولا سيما (الشباب والمرأة والطفل) إلا أن هذه الدراسة ركزت على الآثار السلبية التي يثيرها الإعلام المرئي بشكله الحديث سواء كان (تلفزيوني، أو صوري، أو إنفجورافيكي) خاصة في جوانب استلاب الهوية الثقافية لدى الأسرة السودانية، وتنميط اتجاهاتها، وسلوكياتها من النواحي الثقافية، والاجتماعية، والعقدية. أيضاً عمدت هذه الدراسة على تأطير الإعلام المرئي، وكشف أدواره السلبية لحد من مخاطر التثاقف الحضاري المرئي القائم على نقل، وتبادل العادات الدخيلة على المجتمعات، والأسر السودانية.

- **ثامناً: منهج الدراسة:**

يعد المنهج الوصفي مناسباً، لهذه الدراسة، حيث يصنف تحت قائمة البحوث الوصفية، وهو من المناهج العلمية المنظمة التي تهدف إلى جمع البيانات، والمعلومات الخاصة وهو المنهج الذي يكتفي بوصف الظواهر المراد دراستها. (العيسوي و العيسوي، 1997، صفحة 18)

ويعرف بأنه (مجموعة الظاهرات، موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة، بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين).

- **تاسعاً: أدوات جمع البيانات**

أ. **الاستبيان الإلكتروني:** يعرف بأنه (مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها البعض الآخر بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه). (المحمودي، 2019، صفحة 137)

ب. **المقابلة:** وهي (محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرون من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعطي حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحثان الوصول إليها بضوء أهداف بحثه).

ج. **الملاحظة: هي** (متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسببات وآثار ذلك السلوك) (المحمودي، 2019، صفحة 152)

- **عاشراً: مجتمع الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة وقع الاختيار على مجتمع سكان محلية النهود لتمثيل المجتمع الأصلي للدراسة.

- **الحادي عشر: عينة الدراسة:** تتمثل عينة الدراسة في نماذج مختارة عشوائياً من الذين يتعرضون للإعلام المرئي (بولاية غرب كردفان) كعينة عشوائية بسيطة تم اختيارها لتمثل مجتمع الدراسة.

- **الثاني عشر: مجالات الدراسة:**

أ. **المجال الزماني للدراسة:** يشمل الفترة من (فبراير وحتى – أبريل 2025م) وهي الفترة التي تنشط خلالها متابعة الإعلام المرئي خاصة القنوات الفضائية ضمن الدورة البرامجية لشهر رمضان الفضيل للعام 1447هـ وذلك باختيار عينة من المجتمعات المحلية قيد الدراسة.

ب. **المجال المكاني للدراسة:** تنحصر الدراسة في (السودان – ولاية غرب كردفان) وذلك لانتشار ظاهرة انعكاسات الإعلام المرئي على السلوك الاتصالي للأسر.

ج. **المجال البشري للدراسة:** ينحصر في (سكان ولاية غرب كردفان) باعتبار أن المجتمعات المحلية هي المقصودة بالدراسة وتحليل أسباب انعكاس الإعلام المرئي على السلوك الأسري.

د. **المجال الموضوعي للدراسة:** تنحصر الدراسة في معالجة الموضوعات التي يثيرها البعد الاتصالي للإعلام المرئي، وانعكاساته على سلوكيات الأسرة السودانية (دراسة على مجتمع ولاية غرب كردفان)

- **الثالث عشر: مصطلحات الدراسة:**

أ. **البعد الاتصالي:** المقصود به الاستراتيجيات الاتصالية التي تنظر إلى جوهر عملية الاتصال المرئي من عدة زوايا، (ثقافية، تربوية، عقدية).

ب. **الإعلام:** يقصد بالإعلام تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي). (الشريف، بدون، صفحة 4)

ج. **الإعلام المرئي:** ويقصد به وسائل الإعلام التي تعتمد على حاسة البصر والمشاهدة في نقل الأفكار والمعلومات مثل: (التلفاز – الحاسوب – الفيديوهات – الصور – والإنفوجرافيك).

د. **الانعكاسات:** المقصود بها تغيير المواقف والمبادئ، والعادات والتقاليد بفعل التأثير الناتج عن التعرض لمحتوى الإعلام المرئي.

هـ. **السلوكيات:** المقصود بها الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد نتيجة لتأثيرات الإعلام المرئي سواءً كانت ظاهرة أم خفية.

و. **الأسرة:** المقصود بها خلية اجتماعية صغيرة تتكون من شخصين أو أكثر وتربط بينهم أواصر القرابة وصلة الرحم.

– المبحث الثالث: الدراسة الميدانية:

أولاً: التحليل والمناقشة

جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة وفق الخصائص الديموغرافية(N = 80)

المعلومات الديموغرافية		التكرارات	النسبة المئوية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	المرتبة
النوع الاجتماعي	ذكور	61	72.6	2.71	0.48	الأولى
	إناث	22	26.2			الثانية
	أفضل عدم القول	1	1.2			الثالثة
المجموع		84	100%			–
التحصيل الدراسي	دكتوراه	32	38.1	3.4	0.92	الأولى
	بكالوريوس	28	33.3			الثانية
	ماجستير	19	22.6			الثالثة
	ثانوي	5	6			الرابعة
المجموع		84	100%			–
العمر	35 – 44	31	36.9	3.6	1.4	الأولى
	45 – 54	18	21.4			الثانية
	25 – 34	16	19			الثالثة
	55 – 64	8	9.5			الرابعة
	65 فما فوق	6	7.1			الخامسة
	18 – 24	5	6			السادسة
	تحت 18	0	0			السابعة
المجموع		84	100%			–

– يتبين من الجدول رقم **(1)** أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة **(72.6 %)**، ومتوسط حسابي يساوي **(2.71)** وانحراف معياري مقداره **(0.48)** وأن معظمهم يحملون درجة الدكتوراه بنسبة **(38.1 %)**، ومتوسط حسابي **(3.4)** وانحراف معياري **(0.92)** كما أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً هي **(35 – 44** سنة) بنسبة **(36.9 %)**. ومتوسط حسابي **(3.6)** وانحراف معياري مقداره **(1.4)** وهذا يعكس أن العينة يغلب عليها الطابع التعليمي العالي، والفئات العمرية الناضجة الأكثر ارتباطاً بقضايا الأسرة. وأن تميز العينة بارتفاع نسبة الذكور، وغلبة حملة الدراسات العليا، إضافة إلى تمثيل

واضح للفئة الشبابية الناضجة (35 – **44** سنة)، يضفي قوة، وعمقاً على نتائج هذه الدراسة. لأن هذه الشريحة تمتاز بقدرتها على **التحليل الواعي للمضامين الإعلامية**، ورصد انعكاساتها على الأسرة، بحكم موقعها الاجتماعي، والتربوي داخل المجتمع السوداني. وعليه، فإن البيانات المستخلصة تعكس مستوىً من **النضج والوعي الثقافي**، مما يعزز موثوقية النتائج ويساعد في الوصول إلى استنتاجات أكثر دقة وواقعية حول البعد الاتصالي للإعلام المرئي وتأثيره على سلوكيات الأسرة.

جدول رقم (2): البعد الاتصالي للإعلام المرئي الحديث (N =84)

ت	العبارات		الاستجابات					الوسط المرجح	الانحراف المعياري
1	ما هي وسائل الاتصال المرئي التي تتابعها؟ (اختر كل ما ينطبق)		قنوات فضائية (مثل مسلسلات تركية مدبلجة)	اليوتيوب. مقاطع فيديو	مواقع إنترنت	مجلات أجنبية مصورة	إنفو جرافيك		
		ك	2	18	63	0	1	3.24	0.55
		%	2.4	21.4	75	0	1.2		
2	برأيك أي من أفراد الأسرة أكثر اهتماماً بمتابعة الإعلام المرئي		الشباب		المرأة	الأطفال	جميع أفراد الأسرة	2.94	1.32
		ك	48		6	7	23		
		%	57.1		7.1	8.3	27.4		
3	في المتوسط، كم ساعة في اليوم تقضيها في متابعة الإعلام المرئي؟		نصف ساعة		ساعة	ساعتان	أكثر	1.88	1.03
		ك	8		16	18	24		
		%	9.5		19	21.4	50		

- **التحليل الكيفي:**

من خلال التحليل الكيفي للجدول **رقم (2)** أتضح أن مواقع الإنترنت هي من أكثر وسائل الاتصال المرئي تأثيراً على أفراد الأسرة السودانية. ويتضح ذلك جلياً من خلال إجابات المبحوثين عن السؤال **بالرقم (1)** (ما **هي وسائل الاتصال المرئي التي تتابعها؟**) حيث أجاب حوالي (75 %) بأن مواقع

الإنترنت من أكثر وسائل الاتصال المرئي التي يتابعها أفراد العينة بمتوسط حسابي يساوي (3.24) وانحراف معياري **(0.55)** وهذه النتيجة تأكد مدى تأثيرات البعد الاتصالي للإعلام المرئي الحديث وانعكاساته على سلوكيات الأسرة السودانية من خلال اتساق المعلومات وتقاربها من بعضها البعض:

- **السؤال بالرقم** (2) **(برأيك أي من أفراد الأسرة أكثر اهتماماً بمتابعة الإعلام المرئي)** اتضح أن شريحة الشباب هي الأكثر اهتماماً بمتابعة الإعلام المرئي بنسبة بلغت **(87.1 %)** وبمتوسط حسابي يساوى **(2.94)** وانحراف معياري مقداره **(1.32)** وهذا يؤكد أن الشباب هم الأكثر تعرضاً للإعلام المرئي، وتقترن هذه النتيجة بالنتيجة التي تليها في **السؤال بالرقم (3) (في المتوسط، كم ساعة في اليوم تقضيها في متابعة الإعلام المرئي؟)** حيث أتضح أن متوسط الساعات التي يقضيها المشاهدون في متابعة الإعلام المرئي تصل إلى أكثر من ساعتين يومياً بنسبة بلغت **(50 %)** ومتوسط حسابي **(1.88)** وانحراف معياري مقداره **(1.03)**.

ويمكن قراءة هذه النتائج من عدة زواياً تؤكد أن الإعلام المرئي الحديث قد سلب من الأسرة السودانية أغلى ما تملك وهو (الوقت، والمال، والطاقات الشبابية، والسلوك) كما أن هذه النتيجة تُبرز أهمية الإعلام المرئي الحديث في **سد الفجوات** التي تتركها وسائل الإعلام التقليدية، خاصة في الوصول إلى المناطق النائية، أو تغطية الأحداث الفورية. وبالتالي فإن الدراسة تؤكد على أن الإعلام المرئي لم يعد مجرد بديل، بل أصبح **أداة رئيسة في تغيير السلوك الاجتماعي.** لدى الأسرة السودانية.

- الجدول (3): التعرض للمضامين الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام المرئي (N =84)

ت	العبارات	الاستجابات				الوسط المرجح	الانحراف المعياري
1	هل للإعلام المرئي دور في انعكاس السلوك الاتصالي للأسرة السودانية	نعم		لا		1.4	0.19
		ك	81	3			
		%	96.4	3.6			
2	إذا كانت الإجابة نعم ما هو نوع الانعكاس على السلوك الاتصالي للأسرة السودانية.	تغيرات على مستوى السلوك الأخلاقي.		تغيرات على مستوى السلوك الديني.	تغيرات على مستوى السلوك الثقافي.	2.06	1.03
		ك	38	7	35		
		%	45.2	8.3	41.7		
3	هل سبق لك أن تابعت محتوى إعلامي (مسلسلات أجنبية أو صور) عبر وسائل الإعلام المرئي، تحمل أهداف ومضامين خادشة للحياء؟ (على سبيل المثال، مشاهد عنف، صور خليعة، محتوى إباحي، إلخ.)	نعم		لا		1.51	0.5
		ك	43	41			
		%	51.2	48.8			
4	إذا كانت الإجابة بنعم، فكم مرة تصادف مثل هذا المحتوى عبر وسائل الإعلام المرئي؟	مرة كل يوم		مرتان في الأسبوع.	حسب أوقات الفراغ	3.25	1
		ك	9	7	22		
		%	10.7	8.3	26.2		
5	ما هي أفضل الممارسات التي يمكن أن تتبعها الأسرة السودانية للحماية من مخاطر الإعلام المرئي	تحذير الأسرة من متابعة المحتوى الإعلامي الضار		تشفير الوسيلة وإغلاقها نهائيا.	توعية الأسرة بالأبعاد الاتصالية ذات المحتوى غير اللائق	2.37	0.9

		ك	22	11	49	2		
		%	26.2	13.1	58.3	2.4		

من خلال إجابات المبحوثين عن السؤال الأول في الجدول رقم (3) (هل للإعلام المرئي دور في انعكاس السلوك الاتصالي للأسرة السودانية) تبين أن للإعلام المرئي أثر كبير في تغيير سلوكيات أفراد الأسرة حيث أجاب (**96.4%**) بنعم بمعدل حسابي **(1.96)** وانحراف معياري مقداره **(0.19)**. مما يؤكد صحة الفرضية من خلال تقارب البيانات حول المحور الحسابي. وتشمل هذه التغيرات السلوك الأخلاقي في المقام الأول حيث اتضح ذلك من خلال إجابات المبحوثين عن السؤال الثاني **(إذا كانت الإجابة نعم ما هو نوع الانعكاس على السلوك الاتصالي للأسرة السودانية.)** بنسبة **(45.2)** ومعدل حسابي يساوي **(2.06)** وانحراف معياري **(1.03)** ويلي ذلك تغيرات على مستوى السلوك الثقافي الذي بلغت نسبة **(41.7)**.

ومن خلال الإجابات عن السؤال الثالث (هل سبق لك أن تابعت محتوى إعلامي (مسلسلات أجنبية أو صور) عبر وسائل الإعلام المرئي، تحمل أهداف ومضامين خادشة للحياء؟ (على سبيل المثال، مشاهد عنف، صور خليعة، محتوى إباحي، إلخ.). وأضحت الدراسة أن هنالك تباين في آراء أفراد العينة حول بمتابعة تلك المضامين الخادشة للحياء حيث أقر **(51.2 %)** بذلك بينما رفض (**48.8**%) تلك الفرضية فيما بلغ الوسط الحسابي **(1.51)** وانحراف معياري مقداره **(0.5)**.

- ومن خلال نتيجة السؤال **بالرقم (4)** (إذا كانت الإجابة بنعم، فكم مرة تصادف مثل هذا المحتوى عبر وسائل الإعلام المرئي؟) أتضح أن هنالك تباين في الآراء أيضاً، حيث أن معظم أفراد العينة لا يتابعون تلك المضامين مطلقاً بنسبة بلغت (54.8 %) ومعدل حسابي (3.25) وانحراف معياري (1) وفي ذات الوقت بلغت نسبة الذين يتابعون تلك المضامين حسب أواقات الفراغ **(26.2%)**.

- أما نتيجة **السؤال (5)** (ما هي أفضل الممارسات التي يمكن أن تتبعها الأسرة السودانية للحماية من مخاطر الإعلام المرئي) كشفت الدراسة الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في حماية أفرادها من أضرار الإعلامي المرئي حيث أكد أفراد العينة على ضرورة (توعية الأسرة

بالأبعاد الاتصالية ذات المحتوى غير اللائق) بنسبة بلغت **(58.3 %)** ووسط حسابي يساوي **(2.37)** وانحراف معياري **(0.9)**.

الجدول (4): انعكاسات الإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية (N =84).

ت	العبارات		الاستجابات					الوسط المرجح	الانحراف المعياري
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوفق	لا أوفق بشدة		
1	برأيك هل يجب السماح للإعلام المرئي ببث، أو نشر محتوى لإعلامي منافي لسلوكيات الأسرة السودانية؟	ك	8	3	6	21	46	1.88	1.27
		%	9.5	3.6	7.1	25	54		
2	. للإعلام المرئي أبعاد اتصالية ذات دلالات ظاهرة، ومؤثرة على سلوك الأسرة السودانية	ك	70	3	10	0	1	1.32	0.77
		%	83.3	3.6	11.9	0.0	1.2		
3	لا توجد أي انعكاسات ظاهرة للإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية.	ك	12	31	9	13	19	2.95	1.41
		%	14.3	36.9	10.7	15.5	22.6		
4	ما هي الأضرار المحتملة التي يمكن أن يسببها الإعلامي المرئي من خلال بث ونشر محتوى إعلامي لا يتماشى مع قيم وأخلاقيات الأسرة السودانية.		نقل عادات وممارسات لا تتماشى مع قيم وأخلاقيات الأسرة السودانية	تغيير اتجاهات ومواقف الشباب الدنية والعقدية.	التقليد الأعمى للثقافات الدخيلة على سلوكيات الأسرة السوداني ة.	الانحراف الأخلاقي لدى النساء الأطفال		3	1.04
		ك	38	15	24	7			
		%	45.2	17.9	28.6	8.3			
5	إلى أي مدى ساهم الإعلام المرئي في تشكيل الوعي الثقافي للحد من نقل العادات الدخيلة على الأسرة السودانية.		بدرجة كبير جدا	إلى حد ما	متدني	لا شيء يذكر		3.07	0.96
		ك	33	33	9	9			
		%	39.3	39.3	10.7	10.7			

- **الجدول رقم (4):** تناول انعكاسات الإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية وقد كشفت الدراسة من خلال إجابات المبحوثين عن **السؤال (1)** (برأيك هل يجب السماح للإعلام المرئي ببث، أو نشر محتوى لإعلامي منافي لسلوكيات الأسرة السودانية)؟. اتضح أن نسبة **(54 %)** من أفراد العينة رفضوا بشدة السماح للإعلام المرئي ببث أو نشر محتوي إعلامي منافي للسلوك العام بمتوسط حسابي يساوي **(1.88)** وانحراف معياري مقداره **(1.27)** وفي السؤال **(2):** (للإعلام المرئي أبعاد اتصالية ذات دلالات ظاهرة، ومؤثرة على سلوك الأسرة السودانية) **(83.3 %)** من المبحوثين وافقوا بشدة على أن للإعلام المرئي دلالات ظاهرة، ومؤثرة على سلوك الأسرة السودانية بمتوسط حسابي يساوي **(1.32)** وانحراف معياري مقداره **(0.77)**. والذين يعارضون ذلك المبدأ بلغت نسبهم **(22.6** %) بمتوسط حسابي يساوي (2.95) وانحرف معياري مقداره **(1.41)**.
- السؤال **(3):** لا توجد أي انعكاسات ظاهرة للإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية نجد أن آراء المبحوثين تأرجحت ما بين موافق ومعارض ومحايد ومع ذلك نجد أن الذين يوافقون على تلك الفرضية بلغت نسبتهم **(36.9%)** بمعدل حسابي يساوي**(2.95)** وانحراف معياري مقداره **(1.41)** فيما بلغت نسبة الذين يعارضون هذه الفرضية **(22.6)** وهذا يعني أنه وبالرغم من الأضرار المحتملة التي يمكن أن يسببها الإعلام المرائي للأسرة السودانية من حيث التغيير في السلوك والمعاملات والعادات الوافدة، إلا أن هنالك شريحة لا يستهان بها تتابع الإعلامي المرئي باهتمام كبير.

ويتضح ذلك من خلال إجابات المبحوثين عن **السؤال (4)** ما هي الأضرار المحتملة التي يمكن أن يسببها الإعلامي المرئي من خلال بث ونشر محتوى إعلامي لا يتماشى مع قيم وأخلاقيات الأسرة السودانية. حيث يرى **(45.2)** من المبحوثين أن الإعلام المرئي له دور في نقل عادات وممارسات لا تتماشى مع قيم وأخلاقيات الأسرة السودانية. بمعدل حسابي(3) وانحراف معياري مقداره (1.04) فيما يرى البعض الآخر أن الإعلام المرئي تسبب في التقليد الأعمى للثقافات الدخيلة على سلوكيات الأسرة السودانية.

- في السؤال (5) إلى أي مدى ساهم الإعلام المرئي في تشكيل الوعي الثقافي للحد من نقل العادات الدخيلة على الأسرة السودانية. تباينت الآراء حول هذه الفرضية، ففي الوقت الذي يرى فيه بعض المبحوثين أن للإعلام المرئي اسهامات كبيرة في تشكيل الوعي الثقافي للحد من نقل العادات

الدخيلة على الأسرة السودانية بنسبة بلغت(**39.3**) ومتوسط حسابي (**3.07**) وانحراف معياري (**0.96**) يرى أخرون من أفراد العينة لأن الإعلام المرئي شكل الوعي الثقافي في نقل العادات إلى حدما بنسبة (**39.3**) أيضاً.

– بناءً على نتائج التحليل الإحصائي للجداول (1– 4) يتضح أن مشكلة الدراسة التي أشارت إلى خطورة الإعلام المرئي على سلوكيات الأسرة السودانية تمثل واقعاً ملموساً. فقد أوضح الجدول رقم (**1**) أن عينة الدراسة يغلب عليها الطابع الناضج والمتعلم (وأن غالبيتها من الذكور وحملة البكالوريوس، والدراسات العليا)، مما يمنح النتائج قوة وعمقاً في تفسير انعكاسات الإعلام المرئي على الأسرة. كما أظهر الجدول رقم (**2**) الدور المحوري للإعلام المرئي في نقل الأحداث اليومية وتوثيقها بالصوت والصورة، وهو ما يعزز الطرح بأن الإعلام المرئي أصبح مؤثراً بشكل مباشر في حياة المجتمع. وأكد الجدول رقم (**3**) وجود مستويات متفاوتة من الالتزام المهني، حيث برزت نقاط قوة مثل توثيق المصادر، إلى جانب تحديات مهنية مثل ضعف التحقق من الأخبار وحماية الخصوصية، وهو ما يدعم فكرة أن المشكلة لا تكمن في الأداة الإعلامية نفسها بل في البيئة التنظيمية والمهنية المصاحبة لها. مما يؤكد أن للإعلام المرئي دور في انعكاس السلوك الاتصالي للأسرة السودانية لا سيما في التغيرات الحتمية على مستوى السلوك الأخلاقي والديني والثقافي والاجتماعي. مما يستوجب على الأسرة تحذير أفرادها من متابعة أي محتوى الإعلامي غير لائق، فضلا عن توعيهم بالأبعاد الاتصالية للإعلام المرئي، الذي يحمل أهدافاً ومضامينا خادشةً للحياء، كأفضل الممارسات لحماية المجتمعات المحلية من تداعيات النشر الضار.

من جانب آخر، أبرز الجدول رقم (4) أن الإعلام المرئي أسهم في زيادة وعي المجتمع بالقضايا العامة وتكوين الرأي العام وتعزيز قيم التضامن الاجتماعي، وغطت قضايا الشباب والمرأة والأطفال والفئات الضعيفة والمجتمع الريفي، مما يعكس شمولية التغطية الإعلامية وعمقها. وأكدت نتيجة الجدول أن للإعلام المرئي أبعاد اتصالية ذات دلالات ظاهرة، ومؤثرة على سلوك الأسرة السودانية بالتركيز على التحديات التي تواجه الأداء الإعلامي، والأضرار المحتملة التي يمكن أن يسببها الإعلامي المرئي من خلال بث ونشر محتوى إعلامي لا يتماشى مع قيم وأخلاقيات الأسرة السودانية. فضلاً عن إسهامه في تشكيل الوعي الثقافي للحد من نقل العادات الدخيلة إلى الأسرة السودانية.

وبذلك يمكن القول إن النتائج المستخلصة من الجداول (1 – 4) أكدت بصورة عملية أن الإعلام المرئي يمتلك أبعاداً اتصالية مؤثرة على المجتمع والأسرة السودانية، وأن تأثيراته تتراوح بين الإيجابية (زيادة الوعي، تغطية شاملة للقضايا) والسلبية (نشر قيم دخيلة، ضعف المهنية). كما أن هذه النتائج أجابت بوضوح على أسئلة الدراسة، وحققت أهدافها، وأثبتت صحة الفرضية الأولى التي تؤكد وجود انعكاسات واضحة للإعلام المرئي على السلوك الأسري، ودحضت الفرضية الثانية. وعليه، فإن التحليل الإحصائي دعم مشكلة الدراسة، وأكد أهميتها، وعزز موثوقية نتائجها، مما يسمح بالاعتماد عليها في صياغة توصيات عملية لمعالجة التحديات والحد من المخاطر.

– الخاتمة:

تؤكد نتائج هذه الدراسة، في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، أن الإعلام المرئي أصبح أحد أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل السلوكيات والاتجاهات داخل المجتمع السوداني، وخاصة على مستوى الأسرة. فقد انسجمت النتائج مع ما جاء في الدراسات السابقة التي أثبتت وجود علاقة قوية بين التعرض للإعلام المرئي وبين التحولات السلوكية والقيمية، مثل دراسة جيهان سيد أحمد (2021) حول التأثيرات النفسية والسلوكية لمحتوى الإعلام المرئي، ودراسة مروة محمد تهامي (2021) التي أبرزت أثر الإعلام المرئي في تشييء المرأة. كما دعمت النتائج ما أشار إليه الإطار النظري من أن الإعلام المرئي يحمل أبعاداً اتصالية متعددة (بصرية، سمعية، نصية، وحركية) تؤثر على المتلقي بدرجات متفاوتة، وأن هذه الأبعاد قد تكون ذات طبيعة ظاهرية أو خفية.

وفي جانب آخر، أوضحت الدراسة أن الإعلام المرئي لا يقتصر على الجوانب السلبية، بل يسهم أيضاً في رفع الوعي وتوسيع دائرة النقاش العام، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة علي لطفي قشمر (2020) التي أبرزت دور الإعلام المرئي في تعزيز التواصل الأسري والتربوي. وقد بيّنت الجداول أن صحافة الموبايل والإعلام المرئي الحديث وفّرا تغطية شاملة، وساعدا في إبراز قضايا كانت مهمشة في الإعلام التقليدي، كما أسهما في تكوين الرأي العام وتعزيز قيم التضامن الاجتماعي، بما ينسجم مع ما طرحته دراسة نيفين عيسى (2014) حول دور الإعلام المرئي في توعية الشباب الجامعي بمخاطر العولمة. هذا التوافق بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة يعزز قوة النتائج ويؤكد أن الإعلام المرئي أصبح فاعلاً اجتماعياً وثقافياً لا يمكن تجاهله.

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها هو تركيزها على البيئة السودانية، وتحديداً ولاية غرب كردفان، بما تحمله من خصوصيات ثقافية واجتماعية لم تُعالج بعمق في الأدبيات السابقة. كما تميزت الدراسة بشمولية تناولها لمفهوم الإعلام المرئي، حيث لم تحصره في التلفاز أو القنوات الفضائية فقط، بل توسعت لتشمل الفيديو، والإنفو جرافيك، مما أعطى صورة أكثر اتساعاً وواقعية عن طبيعة الظاهرة. وإلى جانب ذلك، تميزت الدراسة بطرحها لبُعد تطبيقي واضح، إذ لم تكتفِ بتشخيص المشكلات، بل رصدت التحديات البنيوية والمهنية (مثل ضعف البنية التحتية وغياب التشريعات ونقص التدريب) وقدمت مقترحات عملية للتطوير مثل التدريب والتأهيل وسن التشريعات الداعمة وإنشاء منصات إعلامية متخصصة.

وبذلك، فإن هذه الدراسة لا تقف عند حدود التأكيد على تأثير الإعلام المرئي، وإنما تسد فجوة معرفية مهمة من خلال ربط الظاهرة بالسياق السوداني المحلي، وتحليل انعكاساتها على الأسرة بشكل مباشر، وتقديم بدائل وحلول عملية. فهي بذلك تمثل إضافة جديدة للمكتبة الأكاديمية في مجال الإعلام والاتصال، وتضع أساساً يمكن أن يُبنى عليه في دراسات لاحقة أكثر تخصصاً، سواء في تحليل المضمون الإعلامي أو في قياس الآثار الاجتماعية والثقافية للإعلام المرئي على الأسرة والمجتمع السوداني.

- التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة وتحليل الجداول (1 -4) وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، يمكن اقتراح التوصيات العملية التالية:

1. سن تشريعات واضحة تنظم عمل الإعلام المرئي وصحافة الموبايل، وتحمي المجتمع من المضامين الضارة.
2. تعزيز التدريب والتأهيل للصحفيين والممارسين في مجال الإعلام المرئي الحديث، بما يرفع المهنية ويحد من انتشار الأخبار غير الدقيقة.
3. إنتاج محتوى وطني بديل يعكس قيم وثقافة المجتمع السوداني، ليكون قادراً على منافسة المحتوى الوافد.
4. تطوير البنية التحتية للاتصالات والإنترنت خاصة في المناطق الريفية، لتيسير وصول المجتمع إلى الإعلام الإيجابي.

5.تعزيز التوعية الأسرية والمجتمعية بإطلاق حملات توعوية للأسر حول كيفية التعامل النقدي مع المحتوى المرئي، وتعليم الأطفال والشباب أساليب الحماية الرقمية.

6.إنتاج محتوى وطني بديل ودعم إنتاج برامج ومسلسلات وأفلام محلية تعكس قيم وثقافة المجتمع السوداني، وتكون قادرة على منافسة المحتوى الوافد.

8 .تشجيع استخدام الإنفو جرافيك والفيديوهات القصيرة الموجهة للتثقيف ونشر الوعي الإيجابي.

7.إنشاء منصات إعلامية جماعية متخصصة تهتم بالقضايا المحلية (الشباب، المرأة، الطفل، الريف) باستخدام تقنيات الإعلام المرئي.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. بوعشيبة عائشة. (2018م). أثر النزاعات الإثنية على التنمثة في إفريقيا. *رسالة دكتوراه منشورة*، صفحة 27.
2. حيدر محمود محسن الخزرجي. الإعلام المرئي وصناعة الاجندة السياسية – العراق نموذجاً. (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع. 2015م)، ص25.
3. عائشة خليفي. مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر في علم الإجتماع (اتصال). الإعلان الإلكتروني وتأثيره على السلوك الإستهلاكي لمستخدمي الإنترنت– الجزائر. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الاجتماع، (2019 /2020). ص 80 .
4. عبد الرازق محمد الدليمي. (2011). *الإعلام وإدارة الأزمات*. عمان: دار المسرة للنشر والتوزيع.
5. عبد العزيز خالد الشريف. *الإعلام الإلكتروني*– عمان : (الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع) ص4.
6. عبد الفتاح محمد العيسوي. وعبدالرحمن محمد العيسوي. مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث– الإسكندرية: (دار الراتب الجامعية، 1997م).ص18.
7. عبود عطية. من الصورة كم كلمة تساوي فعلا. مجلة القافلة الإلكترونية– تاريخ الاسترداد 31 مارس, 2023، تاريخ النشر (ديسمبر, 2008). الرابط ؟: https://shorturl.at/S5kVo.
8. محمد رشوان. كيف يحدث تاثير السينما على عقولنا وشخصياتنا بشكل لا واعي. تاريخ الاسترداد (3 أبريل, 2023م). https://shorturl.at/5L2CD
9. محمد سرحان علي المحمودي. منهاج البحث العلمي– اليمن :(صنعاء: دار الكتب. 2019م). ص137.

10. محي االدين عبد االحليم.الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي.(القاهرة: دار الفكر العربي،1984م) ص154.
11. مروان كجك. آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع. الرياض–(دار الكوثر للنشر واالتوزيع،1997). ص 73.
12. مروى عصام صلاح. (2015). *الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل*. عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع.
13. ميساء الرواشدة. تأثير الأفلام الوثائقية على المجتمعات العربية– (صحيفة االوطن االإلكترونية: تاريخ الاسترداد، 3 أبريل, 2023 م،). https://www.elwatannews.com/news/details/1956522